

القاعدة في حجب الحرمان

وأما حجب الأشخاص الذي هو حجب حرمان؛ فإنه أن يحجب البعيد بالقرب، وقد ذكرنا أمثلة ذلك في التعصيب، فإن التعصيب يتصل بالحجب. ذكرنا قاعدة: أن من أدلى بواسطة حجبته تلك الواسطة، واستثنوا أم الأب والإخوة من الأم. أما البقية فإن واسطة كل واحد تحجبه، فالأب يحجب الجد؛ لأنه واسطته ولا يرث الجد مع الأب، وابن الابن يحجب الابن ولا يرث معه؛ لأنه واسطته، أو لأنه أقرب منه، وابن ابن ابن يسقط بابن ابن، وأبو الجد يسقط بالجد؛ لأنه أقرب منه. وكذلك الإخوة يسقطون بالأب؛ لأنه واسطتهم؛ الذي قريبهم إلى الميت، أليس هو أبوه وأبوه؟ يقولون: أبونا وأبو الميت واحد؛ فنحن قريبون منه. قلنا: أبوك موجود، فكيف ترثون مع من قريبكم؟ فيسقط الإخوة كلهم بالأب، وأما سقوطهم بالابن، لماذا سقطوا بالابن مع أنهم ليس هو واسطتهم؟ الجواب: أنهم لا يرثون إلا في الكلالة، ووجود الابن يخرج المسألة من كونهم يرثون إلى أن تصير كلاله فلا يرثون؛ ولأن الابن أقوى وأقدم في الجهة؛ كما تقدم في بيت الجعبري: فبالجهة التقديم ثم بقربه